والبضع ما بين الثلاثة الى العشرة وسبب نزولها ان كسرى ملك العجم وقيصر ملك الروم
تقاتلا وغلب كسرى قيصر فساء المسلمين غلبة الروم لان الروم اهل الكتاب ولتحكيم قيصر كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم وتمزيق كسرى كتابه وفرح المشركون به وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس
الروم فاخبر الله تعالى ان الروم ستغلب بعد ان غلبت في بضع سنين والبضع كما تقدم هو ما بين الثلاثة
الى العشرة فغلبت الروم فارس يوم الحديبية واخرجهم من بلادهم بعد سبع سنين من نزولها **ومنها**
قوله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين واخبر انه لا يتمنونه بالقلب ولا باللسان مع القدرة عليه ابدا
فلو علموا ما يخلصهم من الموت والعذاب بحيث لا يسرع الى تكذيبه بالتمني ولو علموا ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم لسارعوا بالتمني
ان يجيبوا اليه فيقضي عليهم بالكذب **ومنها** اية وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم **وهذا** وعد من الله تعالى لرسوله بانه
سيجعل امته خلفاء في الارض ائمة الناس والولاة عليهم وبهم تفتح البلاد **وسبب**
نزولها انه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينة واوتهم الانصار رمتهم العرب عن قوس
واحدة وكانوا لا يبيتون الا في السلاح ولا يصبحون الا فيه فقالوا اترون ان نعيش حتى نبيت امنين
مطمئنين لا نخاف الا الله فنزلت الاية فلم تمت صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله على يديه مكة وخيبر والبحرين
وسائر جزيرة العرب وهي ما بين عدن الى اطراف الشام طولا واما العرض فمن جدة وما والاها من شاطئ
البحر الى ريف العراق وارض اليمن بكمالها واخر الجزيرة من جهة نجد ومن اطراف الشام وهادنه ملوك
الاقاليم ثم لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم واختار الله له ما عنده من الكرامة قام بالامر بعده خليفته
ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فلم تختلف ما اوهى عند موته صلى الله عليه وسلم واطد جزيرة العرب
ومهدها وبعث الجيوش الاسلامية الى بلاد فارس ثم ارض الشام وبلاد مصر وفتح الله على جيوشه ثم توفاه
الله تعالى واختار له ما عنده وصان الله على الاسلام واهله بان استخلف الصديق عمر الفاروق فقام بالامر بعده
قياما تاما لم يدر الفلك بعد الانبياء وبعد الصديق على مثله في قوة سيرته وكمال عدله وتم في ايامه فتح
البلاد الشامية بكمالها وديار مصر الى اخرها واكثر اقليم فارس وكسر كسرى واهانه غاية الهوان
وقصر قيصر ونزع يده عن بلاد الشام وانحاز الى القسطنطينية وانفق اموالهما في سبيل الله كما اخبر
بذلك ووعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقد** بعض العلماء قال خلافة ابي بكر وعمر حق في كتاب

الله

ما اخبر به عليه الصلاة والسلام من الغيوب

الله ثم تلاهم الى ان بلغت الدولة العثمانية امتدت الممالك الاسلامية الى اقصى مشارق الارض ومغاربها
ففتحت بلاد المغرب الى اقصى ما هنالك الاندلس وقيروان وسبتة مما يلي البحر المحيط ومن ناحية المشرق الى اقصى بلاد الصين
وقتل كسرى وباد ملكه بالكلية وفتحت مدائن العراق وخراسان والاهواز وقتل المسلمون من الترك مقتلة
عظيمة جدا وجيء بالخراج من مشارق الارض الى حضرة عثمان ابن عفان وذلك ببركة تلاوته ودراسته وجمعه
الامة على حفظ القرآن وهو مصداق الحديث الصحيح ان الله زوى لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيبلغ
ملك امتي ما زوي لي منها الى غير هذا من الاي المنبئة على علم الغيوب **وأما** ما اخبر به عليه الصلاة والسلام
من الغيوب سوى ما في القرآن العزيز فكثير كما اخبر به في حياته وبعد مماته **فعن** ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله قد رفع لي الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيامة كانما انظر الى كفي
هذه **وعن** حذيفة قال قام فينا رسول الله مقاما ما ترك شيئا في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث
به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه اصحابه هؤلاء وانه ليكون منه الشيء قد نسيته فاراه فاذكره
كما يذكر الرجل وجه صاحبه اذا غاب عنه ثم قال حذيفة ما ادري انسي اصحابي ام تناسوه والله
ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة الى ان تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلاث مائة فصاعدا الا قد
سماه باسمه واسم ابيه وقبيلته **ومن حديث** ابن مسعود في الدجال فيبعثون عشرة فوارس طليعة
طليعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اسماءهم واسماء ابائهم والوان خيولهم خير فوارس على
الارض يومئذ فوضح من هذا الخبر وغيره مما يأتي من الاخبار وسنح من خواطر الابرار والاخيار انه صلى الله عليه
وسلم عرفهم بما يقع في حياته وما قد انحتم وقوعه فلا سبيل الى فوته **وقال** ابو ذر لقد تركنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما يحرك طائر جناحيه في السماء الا ذكر لنا منه علما ولا شك ان الله اطلعه على ازيد من
ذلك والقى عليه علم الاولين والاخرين **وأما** علم عوارف المعارف الالهية فتلك لا ينتهي عد
دها واليه صلى الله عليه وسلم ينتهي حدها وفي ذلك نعيه للنجاشي يوم موته وخروجه بالناس الى المصلى
للصلاة عليه **ومنه** ما صح عنه انه صعد احدا ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه
برجله وقال له اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وكلهم كما اخبر **واخبر**
صلى الله عليه وسلم بهلاك كسرى فقال اذا هلك كسرى بعد انوشروان من هرمز فلا كسرى بعده وايه
بالعراق واذا هلك قيصر بعده فلا قيصر بعده ابدا بالشام والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)